Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى الحديث عن اللفظ القرآنى ودقته رأيناه يحمل على اللغويّين أنهم لا يفرقون بين المصدر الأصلى وبين المصدر الميمى، ويرى السهيلى أن بينهما فرقاً فى الاستعمال وفرقاً فى الدلالة، ويبنى تمايزهما فى الدلالة على أصل لغُوى ارتضاه، وهو أن الزيادة فى المبنى تُنْبِئُ عن زيادةٍ فى المعنى، ولذلك فهو يلمح فى المصدر الميمى دلالاتٍ خاصة، يقول: «. . ومن جهة النظر أن الميم لم تزد إلا لمعنى زائد كالزوائد الأربع فى المضارع، وعلى ما قالوه تكون زائدةً لغير معنى.

فإن قلت: فما ذاك المعنى الذى تعطيه الميم؟

قلنا: الحدث يتضمن زمانا ومكانا وحالا، فالمذهب عبارة عن الزمان الذى فيه الذهاب وعن المكان أيضا، فهو يعطى معنى الحدث وشيئا زائدا عليه، وكذلك إذا أردت الحدث مقرونا بالحالة والهيئة التى يقع عليها، قال الله سبحان: (ومن آياته منامكم بالليل والنهار) فأحال على التفكر فى هذه الحالة المستمرة على البشر، ثم قال فى آية أخرى: (لاتأخذه سنة ولانوم)، ولم يقل: منام، لخلو هذا الموطن من تلك الحالة، وتَعَريه من ذلك المعنى للزائد فى الآية الأخرى، ومن لم يعرف جوهر الكلام لم يعرف إعجاز القرآن (١)».

والأدوات لها ملحظها فى الكتاب المعجز، فقد رأينا وهو يرد على المعتزلة يعتمد ماتبيَّن له من فرق بين لن ولا النافيتين(٢)، وكذلك أبدى السهيلى أن لكل من «ما» و«من» الموصولتين موضعا ومقاما (٣)، ولقد وقف عند قوله تعالى: (غير المغضوب عليهم ولا الضالين، فتساءل عن السر فى استعمال غير فقال: فهلا قيل: لا المغضوب عليهم ولا الضالين)؟

---

(١) ن. م ٢/ ١١٠.

(٢) ينظر النتائج ١٣٠ - ١٣٣.

(٣) ن. م ١٨٠ ومابعدها.